

قميص النوم

(كان الشاعر مريضاً فارتدى قميص
النوم فثنى).

يا ليلةً سنحت في العمر وانصرمتُ
هَلْأ رجعتِ؟ وهَلْأ عادَ أحبابي؟
يا ليت شهدك إذ لم يُبق لي أبداً
لَمْ يُبق في القلب تذكراً من الصابِ
لَمْ أنسْ مُهديتي جلبابها وعلى
جسمي من السقم منها أيُّ جلبابِ
قميصُ يوسف ردَّ العينَ مبصرةً
ففاز بالنور ذاك المطرُق الكابي
وأنت لو أن روحاً أزمعت سَفراً
أعدتها وخيال الموت بالبابِ
فدُدْ خيال المنايا اليومَ عن رُجلِ
أنشبنَ في روحه أشباهَ أنيابِ
وإن عجزتَ فكنْ في الموت لي كفناً
أمت وألقى إلهي غيرَ هيَّابِ